Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذلك مثل قول بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ﴾ (١) . ففسَّر النفس الواحدة بـ « الألكترون » فى « الذَرَّة » وزوجها الذى خُلِق منها بـ « البروتون » !

وهو اعتساف لا تدل عليه الألفاظ ولا السياق ، بل السياق يرفضه تماماً ، بدليل قوله فى تتمة الآية : ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ﴾ !!

ومثل ذلك ما زعمه بعضهم : أن القرآن أشار إلى فكرة « تحطيم الذَرَّة » حين ذكر أن هناك ما هو أصغر من الذَرَّة ، وذلك فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى الأَرْضِ وَلَا فِى السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢) . فإن كلمة « ذَرَّة » عند العرب فى عصر نزول القرآن ، وبالتالى فى القرآن : لا تدل على المعنى الاصطلاحى الذى نعرفه اليوم فى علم « الفيزياء » . ولا يجوز أن نحمل ألفاظ القرآن على المصطلحات الحادثة بعد عصر نزوله ، لأن ذلك يُعَد شروداً عن المنهج القويم فى الفهم والاستنباط .

كما لا يجوز أن ندخل فى هذا المجال « الفروض العلمية » التى لم تزل موضع أخذ ورد ، وجذب وشد ، بين أهل الاختصاص من العلماء ، فلا يليق بمن يتبنى هذه الفروض أن يحاول جر القرآن الكريم لتأييد فرضه ، وقد يثبت بطلانه بعد أمد ، فنعرِّض معه كلام الله تعالى للقيل والقال .

ومن ناحية ثالثة : لا يجوز أن يكون هذا الفهم الجديد للآية مبطلاً للأفهام السابقة ، بحيث لا ينبغى أن نتهم الأُمة كلها منذ عهد الصحابة رضى الله عنهم ، بل ربما الرَّسُول نفسه ، بأنهم لم يكونوا يفهمون الآية ، وأن كل

---

(١) النساء : ١ (٢) يونس : ٦١